

Distr.
GENERAL

S/1998/497
10 June 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن



تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا، جورجيا

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملا ببيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ ٢٨ أيار/ مايو ١٩٩٨ (S/PRST/1998/16)، الذي طلب فيه إليّ أعضاء المجلس أن أتشاور مع كلا الطرفين في النزاع الجورجي/الأبخازي بشأن مفهوم وحدة الحماية الذاتية الوارد في تقرير المؤرخ ١١ أيار/ مايو ١٩٩٨ (S/1998/375، الفقرة ٢٦) وبشأن خيارات أخرى حسب الاقتضاء، وذلك بالتعاون الوثيق مع فريق أصدقاء الأمين العام. كما طلب إليّ أعضاء المجلس أن أقدم تقريراً عن نتائج تلك المشاورات في أقرب وقت ممكن وفي موعد أقصاه ١٢ حزيران/ يونيو ١٩٩٨. وبالإضافة إلى ما تقدم، يوفر التقرير استكمالا للتطورات التي حدثت في المنطقة في الآونة الأخيرة.

ثانيا - التطورات في الآونة الأخيرة

٢ - منذ تقرير المؤرخ ١١ أيار/ مايو، ما برحت الحالة في قطاع غالي تتدهور بشكل حاد. وكما يعلم المجلس، ما برحت التوترات تشتد منذ بعض الوقت في هذا القطاع، وساد توجس عام لدى السكان من أن استئناف الأعمال العدائية أصبح وشيكاً. وأدى استفزاز بعينه إلى زيادة التوتر زيادة كبيرة حيث قام ممثلو حكومة الأبخاز في المنفى بعمل لمدة يوم واحد تضمن، من بين أنشطة أخرى، برفع علم جورجيا في منطقة غالي. وقد جاءت هذه الحادثة بعد وقت وجيز من نقل مقر حكومة الأبخاز في المنفى من تبليسي إلى زغديدي وإعلان قيادتها عن اعتزامها إنشاء "منطقة محررة" في منطقة غالي. وفي أعقاب ذلك، في ليلة ١٩ - ٢٠ أيار/ مايو، اندلعت الأعمال العدائية في المنطقة الأمنية لقطاع غالي بين مليشيا الأبخاز والجماعات المسلحة الجورجية. وادعى الجانب الأبخازي أنه يدافع عن أرضه ضد ما يعتبره "الجماعات الإرهابية الجورجية"، في حين قال الجورجيون إنهم يدافعون عن سكان جورجيا ضد عملية خاطفة تشنها مليشيا الأبخاز.

٣ - وعقب اندلاع هذه الأعمال العدائية وإعلان ممثلي الخاص عقد دورة غير عادية لمجلس التنسيق في ٢٢ أيار/ مايو، هدأت الحالة. بيد أنه في حين جرى الاتفاق خلال اجتماع المجلس على اتخاذ خطوات لوقف المجابهة المسلحة، اندلع القتال ثانية في ٢٣ أيار/ مايو واستمر إلى اليوم التالي حيث أفادت التقارير بأن مليشيا الأبخاز قامت بعملية واسعة النطاق. ومع تصاعد الأعمال العدائية، فر آلاف السكان (وكان معظمهم قد فروا من منازلهم بالفعل مرة قبل ذلك خلال حرب أيلول/سبتمبر ١٩٩٣) من منطقة غالي تجاه الجنوب عبر نهر إنغوري.

٤ - وعلى ضوء هذه التطورات، عرضت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا تقديم دعم سوقي، بما في ذلك النقل الجوي والبري، لتيسير عقد اجتماع فوري وجها لوجه بين ممثلي حكومة جورجيا وسلطات الأبخاز. وفي ٢٥ أيار/ مايو، عقب جهود بذلها الجانبان، وقّع في غاغرا "بروتوكول بشأن وقف إطلاق النار وسحب التشكيلات المسلحة" من جانب حكومة جورجيا وسلطات الأبخاز، فضلا عن ممثلي الخاص وقائد قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. ونص البروتوكول، في جملة أمور، على إنشاء أفرقة رصد خاصة تتألف من ممثلي الطرفين، وبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة بغية رصد وقف إطلاق النار. ومع الأخذ في الاعتبار خطورة الحالة وضرورة قيام الأمم المتحدة بدعم جهود الطرفين لاستعادة وقف إطلاق النار، قرر ممثلي الخاص أن يرفع جزئيا تجميد أعمال الدورية التي تضطلع بها البعثة من أجل تمكينها من المشاركة في تنفيذ البروتوكول.

٥ - وفي ٢٧ أيار/ مايو، أصدر زعيم الأبخاز، السيد فلاديسلاف أوردزوبا، مرسوما بإعلان حالة الطوارئ في قطاع غالي. وينص المرسوم، من بين أحكام أخرى، على تعزيز ميليشيا الأبخاز في قطاع غالي إلى أقصى قوة وتزويدها بالأسلحة والموارد السوقية الضرورية؛ وفرض حظر التجول؛ وإنشاء هيكل للقيادة العسكرية؛ وفرض سيطرة صارمة على انتقال الأشخاص وحركة المرور إلى القطاع وخارجه. وهذا القرار، الذي دخل حيز النفاذ منذئذ، تتولى تنفيذه "وزارة الداخلية" في المنطقة الأمنية و "وزارة الدفاع" في المنطقة المقيدة التسليح. وإعلان حالة الطوارئ يتنافى وروح كل من اتفاق وقف إطلاق النار والفصل بين القوات، الموقع في موسكو في ١٤ أيار/ مايو ١٩٩٤، والبروتوكول المؤرخ ٢٥ أيار/ مايو ١٩٩٨.

٦ - وأفادت التقارير على نطاق واسع خلال الأعمال العدائية الأخيرة أن ميليشيا الأبخاز وغيرها من الجماعات المسلحة الأبخازية اشتركت في نهب المنازل وحرقها. وتشير التقديرات إلى أن تلك الأنشطة قد أسفرت عن تدمير ما يصل إلى ٩٠ في المائة من المنازل في بعض القرى في منطقة غالي. وتشير المعلومات التي توفرت حتى الآن إلى أن حوالي ٣٠ ٠٠٠ من سكان القطاع قد شردوا نتيجة للأعمال العدائية. ولن يتمكن كثير منهم من العودة إلى ديارهم في وقت قريب من جراء ممارسات وسياسات السلطات الأبخازية، التي تشمل، في جملة أمور، نظاما خاصا لدخول السكان إلى أبخازيا، وتقاضي رسم يبلغ ١٠ روبلات لعبور نهر إنغوري ومنع مرور الذين يحملون جوازات سفر موشحة بتأشيرة إقامة جورجية.

٧ - وفي ٢٩ أيار/ مايو، بدا أن الطرفين فضاً الاشتباك وأن الحالة تميل نحو الهدوء. لكن الحالة أضحت حرجة من جديد في ٣١ أيار/ مايو، وبات خطر تجدد الأعمال القتالية يشكل احتمالا حقيقيا حسب تقدير ممثلي الخاص. فقد ظهر أن كلا الطرفين يتخذان الاستعدادات اللازمة تحسبا لتجدد الصراع. وفيما قامت السلطات الأبخازية التي بدأت بتنفيذ حالة الطوارئ بنشر الميليشيا في سائر مقاطعات غالي، بدأت الجماعات الجورجية المسلحة عملياتها من جديد وتم نشر القوات التابعة لوزارة الداخلية الجورجية على امتداد الضفة الجنوبية من نهر إنغوري. ونشرت القوات التابعة لوزارة الدفاع الجورجية في الجيبين الخاضعين للسيطرة الجورجية الواقعين على الضفة الشمالية من النهر، ولكن حلت محلها في ٣ حزيران/ يونيه قوات تابعة لوزارة الداخلية عقب احتجاج قدمته البعثة. وعلاوة على ذلك، ظهرت معدات عسكرية

جديدة، من قبيل الجسور العائمة والبلدوزرات، في مجمع جسر سيناكي على مسافة قريبة من الحدود الخارجية لمنطقة زوغديدي المقيدة التسليح.

٨ - وتجري حاليا في موسكو مشاورات نشطة بين الممثلين الشخصيين لرئيس جورجيا السيد إدوارد شيفرنادزه والزعيم الأبخازي السيد أردزنا بشأن إمكانية عقد اجتماع بين الزعيمين. ويشارك في هذه المفاوضات أيضا الأمين التنفيذي لرابطة الدول المستقلة السيد بيريزوفسكي. وسيعالج الاجتماع المقترح الأزمة الحالية ويسعى إلى إعادة عملية السلام إلى مسارها. بيد أن عدم إحراز تقدم في هذه المفاوضات، فيما يبدو، يدعو إلى القلق البالغ ويؤكد ضرورة قيام جميع المعنيين ببذل جهود مكثفة للتغلب على العقبات القائمة.

ثالثا - عمليات بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا

٩ - بغية دعم ما يبذله الطرفان من جهود، استأنفت البعثة، حسبما هو مذكور أعلاه، تسيير عدد محدود من الدوريات بالاشتراك مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة وممثلي الطرفين، وذلك في أعقاب التوقيع على البروتوكول الصادر في ٢٥ أيار/ مايو ١٩٩٨. وجُمِدت تلك الدوريات في ٢٩ أيار/ مايو عندما تبين أن الحالة تميل نحو الهدوء. ولكن أذن للبعثة فيما بعد، بالنظر لزيادة حدة التوتر من جديد، أن تستأنف تسيير دوريات مستقلة ولو بقدر أقل من أجل المساعدة في ردع أي سلوك مفرط يمكن أن تقوم به ميليشيا الأبخاز، وتسهيل عودة سكان قطاع غالي الذين فروا خلال القتال السابق. ويقوم المراقبون العسكريون حاليا بدوريات بواسطة مركبات مضادة للألغام دائما؛ ولا تُسيّر الدوريات إلا خلال أوقات النهار وعلى الطرقات الرئيسية الواصلة بين المناطق السكانية الرئيسية؛ ولا تزال الترتيبات الأمنية مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة المشار إليها في تقريرتي السابق (انظر الفقرة ٢٥ من الوثيقة S/1998/375) نافذة. وتقف طائرة الهليكوبتر التابعة للبعثة بحالة استعداد تحسبا لإجلاء طبي ممكن. وتم إطلاع البلدان المساهمة بمراقبين عسكريين في البعثة على هذه التطورات. وفي حين لم يعترض أي منها على القرار القاضي باستئناف أعمال الدورية على نطاق محدود فقد أكد العديد منها أن لا ينبغي تفسير هذا الاستئناف بمثابة عودة الأمور إلى نصابها.

١٠ - وبالرغم من الاحتياطات التي اتخذتها البعثة، سارت إحدى المركبات المضادة للألغام التابعة للبعثة على لغم في مقاطعة غالي في ٨ حزيران/يونيه ففجرت وأدى ذلك إلى إصابة أحد مراقبي الأمم المتحدة العسكريين من الاتحاد الروسي وإصابة مترجم. وأبلغ عن وقوع حادثتي ألغام أخريين في وقت سابق تعرضت لهما قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة وإحدى المركبات الأبخازية. وأسفر الحادث الأخير عن مقتل ستة من ركاب السيارة.

رابعاً - الترتيبات الأمنية

١١ - استناداً إلى ما طلبه مجلس الأمن، أصدرتُ تعليماتي إلى ممثلي السيد ليفيو بوتوا، بإجراء مشاورات مع الطرفين بشأن مفهوم وحدة الحماية الذاتية والخيارات الأخرى، عند الاقتضاء، بالتعاون الوثيق مع فريق أصدقاء الأمين العام. وبعد أن أنهى السيد بوتوا مشاوراته، أبلغني آنذاك أن وزير خارجية جورجيا كرر دعم حكومته دون أي تحفظ لنشر وحدة من هذا القبيل. بيد أن الزعيم الأبخازي السيد أردزوبا ما زال يعارض هذا النشر. ففي رسالة مؤرخة ٢ حزيران/يونيه موجهة إليّ أشار إلى العبارة الواردة في تقريرتي الأخير التي جاء فيها أن غالبية الاعتداءات على ميليشيا الأبخاز وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة والتي كانت لها مضاعفات على أنشطة البعثة قد اضطلع بها بتنسيق من الجماعات المسلحة التي تعمل من الجانب الجورجي من نهر إنغوري (انظر الفقرة ٤٧ من الوثيقة S/1998/375). ويرى السيد أردزوبا أن الأمم المتحدة "تتمتع دون شك بإمكانيات واسعة لإقناع جورجيا بالامتثال بشكل صارم بالالتزامات التي تعهدت بها. إذ أن هذا السبيل هو الوحيد الكفيل بضمان شروط الأمن لبعثة المراقبين باعتبار أن نشاط الجماعات التخريبية والإرهابية يمثل بمفرده تهديداً حقيقياً لـ [البعثة]". كما ذكر السيد أردزوبا أن السلطات الأبخازية ستضمن، من جانبها، أمن بعثة المراقبين في الأراضي الأبخازية.

١٢ - وفي سياق المشاورات التي أجريت مع الطرفين، لم يؤيد أي منهما الخيار القائل بتقليل قوة بعثة المراقبين إلى أدنى حد ممكن، وفق ما هو متوخى في تقريرتي المؤرخ ١١ أيار/مايو (الفقرة ٤٩ من المرجع نفسه)، ولكنهما أكداً على السواء دعمهما لاستمرار وجودها وأنشطتها وفقاً لولايتها، حسبما جاءت في القرار ٩٣٧ (١٩٩٤) المؤرخ ٢١ تموز/يوليه ١٩٩٤. ولم ينظر أي من الجانبين في إمكانية تعزيز ترتيبات الأمن مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، وفق ما هو مبين في تقريرتي الأخير.

خامساً - ملاحظات وتوصيات

١٣ - بعد أن يضع المجلس في الاعتبار مواقف الطرفين حسبما هي مبينة أعلاه، فضلاً عن الواقع الفعلي على الأرض وضرورة الإبقاء على وجود بعثة المراقبين وسط السكان، وبعد أن يأخذ المجلس في الحسبان عدم إمكانية نشر وحدة الحماية الذاتية المقترحة إلا بموافقة الطرفين، قد يرغب في النظر في إمكانية الموافقة على صيغة معدلة من الخيار الثاني المعروض في تقريرتي المؤرخ ١١ أيار/مايو (المرجع نفسه) تقترح إعادة نشر بعثة المراقبين واستئناف العمليات مع استخدام المركبات المضادة للألغام والقذائف. على أن تجري إعادة النشر هذه على النحو المحدود الحالي فقط (انظر الفقرة ٩ أعلاه). وسيتم تحديد قوام البعثة مؤقتاً بـ ٩٨ مراقبا عسكرياً؛ وستتم زيادة عدد مركبات البعثة المضادة للألغام من أجل تأمين الحماية لجميع أفرادها في أثناء تجوالهم على الطرقات؛ وستظل قواعد أفرقتها مغلقة؛ وستبقى الترتيبات الأمنية المشار إليها في تقريرتي السابق سارية بما فيها قيام الطرفين بحماية مقر البعثة وأماكن الإيواء التابعة لها. وعند موافقة المجلس على هذه التوصية، سأقدم في أسرع وقت ممكن، كإضافة إلى هذا التقرير، بيانا بالآثار المالية ذات الصلة. ولكن ينبغي للمجلس أن يدرك أن الأمانة العامة قد اتخذت جميع التدابير الممكنة

لتحسين أمن المراقبين العسكريين من أجل تمكين البعثة من تنفيذ ولاياتها المقررة والمساهمة، من خلال وجودها، في المحافظة على الأوضاع السلمية على أرض الواقع، ومع ذلك فإن التهديد الذي تمثله الألغام (انظر الفقرة ١٠ أعلاه) والجماعات المسلحة والعناصر الإجرامية سيظل تهديدا جديا وحقيقيا طالما لم تتكفل الجهود الرامية إلى تحريك عملية السلام قدما بالنجاح. وتحقيقا لذلك، يتعين على كلا الطرفين أن يظهر التزامهما بتسوية النزاع من خلال التفاوض والتفهم الحقيقيين.

١٤ - وإنني قلق للغاية إزاء التطورات الأخيرة التي حصلت في المنطقة. وإذا اشتدت الحالة سوءا، فلن تسفر إلا عن معاناة بشرية ومزيد من إزهاق الأرواح دون أي مبرر. ولهذا فإنني أناشد كلا الطرفين أن يقوما على سبيل الاستعجال بتسوية نزاعهما على مائدة المفاوضات لا من خلال المجابهة المسلحة. وآمل بإخلاص في أن تثمر المحادثات الجارية في موسكو وأن ينعقد قريبا الاجتماع المقترح بين الرئيس الجورجي السيد شيفرنادزه والزعيم الأبخازي أردزنيا. وسيواصل ممثلي الخاص من جانبه جهوده الرامية إلى المساعدة في تحريك عملية جنيف قُدما.

— — — — —